الأكاديمية للدراسات
الإجتماعية والإنسانية

الترجمة الإعلامية: مفهومها وآليات اشتغالها

Media Translation: Conception & Mechanisms

شعال هوارية
باحثة بجامعة وهران 1
h.chaal@univhb-chlef.dz

ملخص

أصبح اليوم المجتمع الدولي مسرحا لكثير من التظاهرات ومختلف الأحداث المتلاحقة تلاحق عقارب الساعة، جاعلة منه قرية كونية مشفرة لا تفك رموزها إلا بالترجمة لاستنطاق مكنوناتها سعيا إلى ربط أواصر التواصل والتخاطب. فالترجمة الإعلامية حلقة جوهرية لا تنفصم عن حلقات العمل الإعلامي، بل عصب صناعة الأخبار في الوقت الذي تتدفق فيه المعلومات وتتزاحم فيه الأزمات كمادة دسمة لا يُستخلص ماؤها إلا بالترجمة. إذ حجز للمترجم / الترجمان مكان دائم في كل وكالات الأنباء، تتفاوت وظيفته ومهامه حسب الوسيلة الإعلامية التي توظفه. فما هي الترجمة الإعلامية إذن ؟ ومن يمتهنها؟ وما هي معايير وآليات اشتغالها؟ وكيف السبيل إلى سد متطلبات الإعلام اللامتناهية التي تفرضها مستجدات الساحة الدولية؟ فلا يمكن الحد من وطأة ضغط حرب المعلومة، والتخفيف من شدتها إلا بالتمكن من ملكة الترجمة تحريرية كانت أو شفوية في زمن يتطلب الآنية في القبض على المعلومة وبثها باللغة التي يفقهها المتلقي قصد التبليغ والإعلام

الكلمات الدالة: الترجمة الإعلامية، الأخبار، وكالة الأنباء، المترجم، حرب المعلومة.

Abstract

In the current era, the world witnesses various events in different domains that require the translation to be decoded and understood since translation is an act of communication. Thus, media translation was created and it becomes an inseparable part of the media workshops. It is the core of the news making at a time when information and news are flowing as a steady stream. Indeed, the translator /interpreter has gained a permanent place in all news agencies. His function varies depending on the type of the means of communication. So, what is the media translation? And who can practice it? What are its criteria and mechanisms? And how to satisfy the media requirements imposed by the latest world news? It seems impossible to limit the pressure of the information war, reducing its severity only by the translation competence, whether written or oral, in a time when the information should be immediately captured to be broadcasted in the receptor's language in order to inform him.

Keywords: *Media Translation, News, News Agencies, Translator, Information War.*

مقدمة

تتعامل وسائل الإعلام مع مواد خبرية ومعلومات كثيرة تتدفق تدفق السيل الجاري من مصادر متعددة وتنقل بمختلف اللغات. ويحتاج عدد كبير منها إلى ترجمتها إلى اللغات التي تتعامل بها وبما يلبي متطلبات الجمهور الذي تتوجه إليه. ومن هنا كانت الترجمة الإعلامية حلقة لا غنى عنها في سلسلة العمل الإعلامي. وحاجة ماسة تفرضها متطلبات العمل المهني في كل وسيلة. لهذا فإنه من الضروري إتقان اللغات الأجنبية لخوض غمار العمل الإعلامي خاصة في العقود الأخيرة مع الانفجار التكنولوجي الهائل الذي صاحبه ثورة الفضائيات متعددة الجنسيات واللغات، وفي كل التخصصات كالإخبارية مثلا، إذ تنقل أخبار العالم من كل حدب وصوب، بل وتتسابق بينها في رصد الخبر وبثه على المباشر ومن مكان وقوعه آنيا، على غرار شبكة الأخبار العالمية (Cable News Network(CNN، وقناة فرانس 24 (France ، والجزيرة وغيرها. فقد أدت ثورة هذه القنوات وسرعة انتشارها إلى تغيير العديد من المفاهيم، وفتحت الكثير من الأبواب أمام مهنة الترجمة الإعلامية بشقيها: التحريري والشفوي، بل غدت حلقة ذهبية لا تتم من دونها سلسلة التواصل والحوار. فماذا يقصد بترجمة الإعلام إذن، وما هي صورها وآليات ممارستها؟

1ـ ماهية الترجمة الإعلامية

الترجمة الإعلامية في مفهومها العام هي نقل رسالة ما، خبرا كانت أو معلومة، من لغة إلى أخرى عبر وسيلة إعلامية. إذ تتمثل في كل ما تنقله وتبثه وكالات الأنباء الأجنبية من أخبار وتقارير وتعليقات، أو ما يرد على لسان مراسلين من مختلف أنحاء العالم و بمختلف الألسن، أو ما يتم الاستماع إليه من خلال أجهزة سمعية بلغات أجنبية، أو تلك المؤتمرات والملتقيات وجلسات الحوار التي تبث أحيانا على المباشر من مكان ولحظة انعقادها. بل أكثر من ذلك إذ أصبحت الترجمة ترافق الإعلامي إلى مكان الحدث شاهدة على لحظة وقوعه، لاسيما القنوات الفضائية المباشرة، أي كل ما ينضوي تحت تقصي الحدث والبحث عن المعلومة من أي مصدر، سواء كان ذلك مجرد أخبار أو تقارير أو تحليلات سياسية أو كل ما يتعلق بمناحي الحياة بفنونها وعلومها وميادينها المتنوعة[1]. وعليه فالترجمة الإعلامية تعد نشاطا إنسانيا، غايته ربط التواصل وتيسير سبل الاطلاع على ما ينتجه الآخر وما يحدث في أقاليم أخرى من الكرة الأرضية، مستعينة في ذلك بمختلف الوسائط الإعلامية.

والحديث عن الترجمة الإعلامية يجرنا طبعا إلى إثارة تلك العلاقة الجدلية بين الإعلام والترجمة، وعن حاجة العمل الإعلامي إلى امتلاك ناصية اللغات والتحكم في تقنيات الترجمة بكل أنواعها، لاسيما في عصر العولمة هذا، حيث تتماهى الترجمة في مستنقع التحوير وصولا إلى درجة التضليل وتضاد الثقافات، في ظل غياب أو لنقل تغييب أخلاقيات المهنة والسياسة التي تنتهجها بعض وسائل الإعلام. بل وأكثر من ذلك، إذ يقول الأستاذ "هاني محمد علي" إن عملية الترجمة تخضع لفلسفة الدولة وعلى العاملين في حقلها العمل بضوابط إيديولوجية وقومية معينة. ولأن وسائل الإعلام ترتبط بأنظمة الحكم التي تعمل في ظلها، حيث أنها تعكس وتدعم فلسفة الحكم ولا توجهها. لذلك فهي امتداد للفلسفة السياسية في أية دولة وليست القوة المحددة لهذه الفلسفة. فكل أنظمة الصحافة تمارس تحت رقابة السلطة. والترجمة الإعلامية كجزء لا ينفصم عن طبيعة النظام الإعلامي فهي تخضع لنفس القاعدة، وعلى المترجمين احترام هذا المعيار. حيث أن كل دول العالم تفرض قيودا على الأنظمة الإعلامية الخاصة بها"[2].

ولهذا نجد بعض الاختلافات في ترجمة ونقل بعض المفردات والتعابير من لغة إلى أخرى، خاصة ما تعلق بالترجمة السياسية التي تطرح الكثير من الرهانات لاسيما الإيديولوجية منها، بل وحتى بين الدول العربية نفسها، على سبيل الذكر القضية الفلسطينية، فدال" مقاتل" ضد الاحتلال الإسرائيلي، في الخطاب الإعلامي الفلسطيني، تعني " شهيد" ؛ في حين نجد كلمات مقابلة أخرى بالنسبة للإعلام البريطاني " ناشط"، الكيان الصهيوني " مخرب". وبالنسبة لبعض وسائل الإعلام العربية، تترجم إلى " مقاوم " والبعض الآخر " عنصر" تابع لحركة ما... وأمثلة أخرى، على سبيل الذكر: داعش، أو الدولة الإسلامية، أو النظام الجديد، أو الإرهاب المتطرف...

وليس ببعيد، اثر ذلك الاعتداء الهمجي الذي طال مسلمين في كندا، في 29 جانفي 2017، صرحت قناة الجزيرة قائلة: " هلاك جزائريين اثنين في هجوم على مسجد في كندا أثناء الصلاة." في حين علقت جريدة ***The New York Times*** على لسان صحفيها يان اوستان *(IAN AUSTEN)* وكريغ سميث*(CRAIG S. SMITH)*، بالقول:

« Gunmen opened fire in a mosque in the city of Quebec on Sunday night, killing six people and wounding eight others in what Prime Minister Justin Trudeau called a "terrorist attack on Muslims." *(IAN AUSTEN and CRAIG S. SMITH, The New York Times, 29/1/2017)*

←——— "سقط ستة أشخاص بينما جرح ثمانية آخرون على اثر هجوم إرهابي على المسلمين على حد تعبير الوزير الأول جوستين تريدو، نفذه رجلان مسلحان ، حيث أطلقا النار على مسجد في مدينة بضواحي مقاطعة كيبيك ليلة الأحد الماضي." (الترجمة لنا)

والبون شاسع بين هذه الوسائط الإعلامية في تعاملها مع الأحداث لاختلاف إيديولوجياتها وسياستها التي تسير وفقها. لهذا يصطلح على هذا النوع من النقل بإعادة تحوير أو صياغة الخبر وليس بالترجمة المتعارف على قواعدها. ولا يمكن تفنيد

أن في نقل الخبر صناعة وإعادة صياغة. ولا غرو إن قال العالم السياسي ليون سيقال(Leon V. Sigal) بل ويصر على " أن الخبر ليس هو ما حدث، وإنما هو ما يقوله شخص ما أنه حدث أو بأنه سيحدث.[3]"

وأكثر من هذا، فقد كادت الأخطاء، أو التحريفات، في الترجمة الإعلامية، تحريرية كانت أو شفهية، أن تسبب مناوشات ونزاعات بين الدول، من جراء تلك السياسة التي يتبعها النظام الإعلامي، أو لعدم كفاءة المترجم. كتلك الأزمة الخطيرة التي أوشكت أن تشن بسببها الحرب بين أمريكا وإيران، حين أخطأ مراسل القناة الأمريكية CNN في نقل خطاب الرئيس الإيراني " أحمدي نجاد «(Ahmadinejadi) الذي قال:

"Iran has the right to nuclear energy, and that a nation has civilization does not need nuclear weapons; and our nation does not need them."

← لإيران حق امتلاك الطاقة النووية، و كونها حضارة فهي ليست في حاجة إلى الأسلحة النووية. فدولتنا في غنى عنها. (الترجمة لنا)

في حين قال المترجم :

"Iran has the right to build nuclear weapons."

← تملك إيران حق صناعة الأسلحة النووية. (الترجمة لنا)

وطبعا النص الأصلي نقل من اللغة الإيرانية إلى اللغة الانجليزية، حيث يبدو أن الترجمان لم يفهم جيدا قصد الرئيس الذي أعرب عن حق تمسك بلاده في امتلاك الطاقة النووية، في حين قصد المترجم التمسك بحق إيران في امتلاك سلاح نووي. وشتان بين المعنيين، مقحما العلاقات بين البلدين في تداعيات خطيرة.

إن المسألة تفوق كونها مجرد نقل سنن لغوي من لغة إلى أخرى، وليست كلمات ترص رص الطوب، بل تتعلق بعملية لها خصوصياتها وبمترجم له دوره وسماته المميزة التي تختلف عن تلك التي يمارسها مترجمو الترجمة الأدبية أو العلمية... والمترجم الإعلامي، في نظر المشتغلين في هذا المضمار، يختلف عن المترجم الأدبي والتقني، من حيث أنه مترجم ومحرر في الوقت نفسه، حسب الوسط الإعلامي الذي يشتغل فيه. ويتمتع بمرونة في تطويع النص ضمن قالب مناسب بما يتوافق وسياسة الوسيلة الإعلامية...وليس له ترف الإبداع والوقت والبحث على غرار المترجم الأدبي، يكمن إبداعه أحيانا فقط في طريقة تحوير وحبكة الخبر ليجعل منه قصة محكمة بأسلوب مبدع رصين، منسقا إياها مع عناصر أيقونية أخرى، فيبدو الخبر في حلة أبهى. فهو قابع بين مطرقة نظامين إعلاميين مختلفين وسندان الترجمة بمتطلباتها الصارمة والحازمة وأسلوب التحرير الصحفي أو البث السمعي أو السمعي البصري، لأن دائرة الترجمة الإعلامية تتخطى كونها مجرد فعل الترجمة إلى الكتابة والتحرير وإعادة الصياغة لما قام بترجمته وفقا لأسس التحرير الصحفي المتعارف عليها. خاصة ما يرتبط بالترجمة التحريرية الصحفية أو الإخبارية، حيث تعد الترجمة واحدة من المراحل الأساسية التي تمر عبرها رحلة الخبر داخل غرفة عمليات القنوات الإخبارية، جهازها العصبي المركزي، تليها مراحل أخرى تشمل التحرير والتدقيق والإعداد للنشر أو البث، حسب طبيعة الوسيلة الإعلامية. كيف لا والخبر جزء لا يتجزأ من وسيلة نقله. وكل تلك المراحل والعمليات تتم عبر الوسيط اللغوي، عماد التواصل المتين والحلقة الأساس لنجاح العمل الإعلامي الذي يقوم على العموم على إعادة هيكلة السياق عبر الحدود اللغوية.

وطبعا تتعرض الصحافة والإعلام لمختلف أنواع المواضيع من سياسية وأدبية إلى علمية ورياضية واقتصادية وفنية لتعرضها على شريحة عريضة من المجتمع، تشمل المواطن البسيط والمثقف والسلطة. لذلك فالصحافة تعمد أسلوبا لغويا خاصا يخاطب الجميع، إلا أنها تتحرى الصدق والمصداقية والتدقيق والدقة في النقل حسب طبيعة المادة الخبرية.

ولما كانت الترجمة الإعلامية بهذا التنوع والتداخل، فهي تتطلب مترجما واسع الاطلاع متمكنا من اللغات، ومتمتعا بقدر من المعلومات العامة والمتخصصة في مجالات الحياة المتعددة من اقتصادية وسياسية ودبلوماسية وطبية ورياضية... وغيرها. لهذا أوجب التكوين الجاد والتخصص في عالم الترجمة، والاطلاع على مستجدات مختلف العلوم وكل الميادين الحياتية، في ظل تطور اللغة ومستجدات العصر لتقديم نقل سليم معنى ومبنى، و تفاديا لأية حساسيات بين الدول، خاصة إذا ما تم تحريف أو عدم فهم مصطلحات ما، أو تصريح لرئيس دولة، أو مسؤول ما لعدم فهم، أو خلط بين المعاني. فلم يخطئ كل الممارسين للترجمة الإعلامية بالقول بأنها مهنة محفوفة بالمخاطر، لاسيما الفورية منها.

لكن ما ينبغي الإشارة إليه هو تداخل الترجمة الإعلامية (Media Translation) والترجمة السمعية- البصرية (Audio-visual Translation) (AVT.). إذ أن الترجمة الإعلامية تحوي الترجمة السمعية البصرية، بل وتعد شكلا من أشكالها، لارتباطها بوسائل الإعلام، على رأسها التلفاز والسينما، وفي الآونة الأخيرة الحاسوب والهواتف الذكية. كما أنها تعتبر من إفرازات التطور التكنولوجي والتقني الذي وطأ كل مرافق الحياة، محققا التفافا جماهيريا مثيرا، على اعتبار أن الخطاب السمعي البصري جذاب، كونه يجمع بين عناصر متعددة: نص وصوت وصورة. وإن ترجم، فإن ذلك يتم صوتيا ونصيا. ونقصد بذلك الدبلجة والعنونة. وقد عرف القطاع السمعي البصري حركية نشيطة منذ تسعينات القرن العشرين، نظرا لغزارة الإنتاج الإعلامي من أفلام، ومسلسلات، وبرامج تلفزيونية...بمختلف اللغات: انجليزية وتركية وهندية ومكسيكية...تتلون حسب أذواق الجمهور المتلقي. وارتبط اسمه بالوسيلة الأكثر شعبية، التلفاز، ولهذا يعرف

هذا النوع بترجمة الشاشة التي غدت وسيلة تثقيف وإعلام وترفيه بامتياز، تستهدف كل الأمم ، لتخلق تفاعلا وتداخلا بين اللغات والثقافات والهويات. ومن رواد هذا الحقل المعرفي، نذكر ايف قومبيي (Yves Gambier) الذي يقر أن:

« La traduction audiovisuelle (TAV) relève de la traduction des médias qui inclut aussi les adaptations ou éditions faites pour les journaux, les magazines, les dépêches des agences de presse, etc. »[4]

و يقصد بذلك أن" الترجمة السمعية البصرية تندرج ضمن الترجمة الإعلامية التي تضم أيضا التكييف(ترجمة الأفلام بالتصرف) أو تحرير الأخبار المعدة للجرائد والمجلات وبرقيات وكالات الأنباء...الخ" (الترجمة لنا)

في حين يرى كل من هيناكو اوقان ودايفيد اشورث (Hinako O'Hagan)و (David Ashworth)

« Media translation and interpreting: translation and interpretation tasks relating to audiovisual media, including subtitling, voice over, narrating or simultaneous interpreting of broadcast contents. [5]»

ويعني" أن مهام الترجمة الإعلامية بشقيها التحريري والشفهي ترتبط بالإعلام السمعي البصري، مدرجا في ذلك بث المحتويات الإعلامية من خلال العنونة، أو الاستعلاء الصوتي، أو السرد، أو الترجمة الفورية." (الترجمة لنا)

ومن منظور الأستاذ ايف قومبيي، فإن المجال السمعي البصري ينقسم إلى عدة أقسام متفاوتة تتطلب دراية ودربة، وترتبط ارتباطا وثيقا بالترجمة. وهي أشكال وصور أملتها وفرضتها متطلبات سوق الترجمة التي لا تتوانى في فرض أهميتها وسطوتها في ظل التعدد اللغوي والإنتاج الإعلامي والمعرفي الذي يتدفق من مصدر واحد، مصدر الأقوى المنتج. فأصبحنا نسمع بترجمة الوسائط المتعددة، وترجمة الشاشة، وترجمة الواب، وألعاب الكمبيوتر، والترجمة عن بعد بشقيها التحريري والشفهي. وهذا يثبت قطعا سيطرة وتأثير الثورة التكنولوجية على عالم الترجمة. إذ انبثقت مجالات جديدة لاستعمالها، تتحكم فيها الحواسيب[6]. وطبعا كل وسط يحتاج إلى نوع معين من الترجمة. حيث يحصي الباحث قومبيي أشكالا عديدة، على سبيل الذكر؛ ترجمة السيناريوهات، العنونة على مستوى اللغة الواحدة، الدبلجة، الترجمة الشفهية(التتابعية والفورية)، العنونة الفوقية، الاستعلاء الصوتي وغيرها[7]. وهي في مجملها تقنيات يستدعيها بث مختلف البرامج التلفزيونية الأجنبية، وتعد الدبلجة والعنونة الأكثر استعمالا. فأما الدبلجة (doublage) فتقضي مبدئيا استبدال الحوار الصوتي للنص الأصلي بحوار بديل في لغة أخرى لإنتاجات تلفزيونية مثل المسلسلات والأفلام. وأما العنونة أو السترجة (sous-titrage) فتتمثل في إضافة الحوار المنطوق على شكل جمل أسفل الشاشة وهذه التقنية تستهدف الصم وضعاف السمع. إذ أنها ترد في نفس اللغة أو بين لغتين أو أكثر. وبفضل هذه التقنيات تتسابق الفضائيات فيما بينها لعرض شتى البرامج التلفزيونية لاستقطاب جماهير عريضة.

تتعدد مفاهيم الترجمة الإعلامية إذن وتتفاوت مهامها حسب المجالات التي تقتضيها.

2ـ مجالات الترجمة الإعلامية

ألقت الثورة التكنولوجية بظلالها على مختلف العلوم والمعارف، ولم تسلم الترجمة من هذا التغيير والتأثير، بل أنجب ذلك مجالات جديدة معاصرة تتطلب الترجمة لتذليل عائق اللغة. فأصبحت حلقة التواصل هذه حبيسة الانترنت والحاسوب، بعدما أحكمت الترجمة بمساعدة الحاسوب بكل أشكالها قبضتها عليها. وظهرت مهام جديدة يضطلع بها المترجم والترجمان. بل وظهرت مفاهيم تنم عن نوع الترجمة المقصود على غرار ترجمة الشاشة الفورية (Teleinterpretation) و ترجمة الشاشة التحريرية (Teletranslation) والتواصل بواسطة الترجمة(Translation mediated communication)و الترجمة الإعلامية التحريرية و الشفهية (Media Translation & Interpreting) ومهندس اللغة والسند اللغوي...وغيرها من المصطلحات التي أفرزها المجتمع الرقمي. فرض هذا السياق إذن خدمات جديدة وفتح أسواقا فسيحة لأرجاء لمزاولة الترجمة، منها:

• ترجمة الوسائط المتعددة والتي تشمل نقل وتحويل المحتويات السمعية البصرية إلى الكتابة وترجمتها، باستعمال مختلف تقنيات الترجمة السمعية البصرية، خاصة الدبلجة والعنونة والاستعلاء الصوتي.

• ترجمة النشرات الدورية والمقالات وكل ما قد يكون موردا للأخبار والمعلومات باللجوء إلى الترجمة التحريرية أو الترجمة المنظورة أو أنواع أخرى حسب مقتضى الحال وربحا للوقت.

• ترجمة المنتديات والمؤتمرات الإعلامية والتجمعات الجهوية واللقاءات الثنائية ومتعددة الأطراف، وحتى الأخبار وغيرها من الشؤون التي تتعلق بوسائل الإعلام، والتي تشمل مجالات عدة، خاصة القنوات التلفزيونية المختلفة، والإذاعة، والصحف اليومية. وكل هذا يحتاج لجهود ترجمة احترافية عالية المستوى وتتطلب التخصص حسب طبيعة المادة الإعلامية: سياسية، أو اقتصادية، أو رياضية، أو علمية...الخ.

• ترجمة الخطب والكلمات التي تلقى في المحافل الدولية، على غرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، أو الاتحاد الأوروبي، أو منظمات إقليمية ذات الشأن الدولي، إذ أحيانا تبث مباشرة على الهواء مرفقة بترجمة آنية، ترد على المسامع، أو تتابعها الأعين على الشاشة. مثل ما تقوم به قناة الجزيرة مباشر، أو العربية، أو فرانس 24 ، وغيرها، أو أنها تبث أحيانا أخرى مسجلة.

• المقابلات التي تدخل ضمن نطاق نشرات الأخبار، حيث

يستضاف عبر الأقمار الصناعية، أو الهاتف، أو حتى السكايب وشبكات تواصل أخرى ضيوف من خبراء محايدين، ومستقلين ورسميين، وأصحاب قرار ومتحدثين وناطقين يمثلون أطراف النزاعات والأزمات والحروب، إضافة إلى ضحايا أو شهود أو ناشطين في قضايا وصراعات مختلفة لمناقشة مسائل ما. بالإضافة إلى تلك البرامج السياسية والاقتصادية والرياضية والثقافية والنشرات التي ترد بصيغة حوارية.

• التجارة الالكترونية التي فرضتها الانترنت والعولمة لتسهيل إبرام الصفقات وتبادل السلع والخدمات. وقد عرفت نموا مذهلا، بفضل سياسة التشهير والتسويق والترجمة. وأصبحت تخصصا له قنوات فضائية ومواقع الكترونية باللغة التي يفهمها الزبون، مستخدمة مختلف ألوان الترجمة من أجل توطين التواصل. حيث أورد كل من هيناكو (Hinako) و دافيد اشورث (David Ashworth) نماذج عن الترجمة الخاصة بالتجارة الالكترونية، مثل ترجمة الوثائق الخاصة بالمنتوج (الدليل/ التعريف بالمنتوج و كيفية تشغيله)، ترجمة المنشورات والمطبوعات الدولية، البرامج السمعية البصرية والمتمثلة في الأفلام ومختلف البرامج التلفزية والإذاعية... لتثبت الانترنت سطوتها على مختلف وسائل الإعلام.[8]

3ـ مصادر الترجمة الإعلامية

لا ننكر أننا نعيش حرب المعلومة التي تتسارع شرايين الإعلام في إذكاء فتيلها، ونقلها وبثها على جناح السرعة. ولما كان الإعلام الغربي السباق إلى جمع المعلومات واحتكارها، فلا مفر من الاستنجاد بالترجمة لفك شيفرة الخبر ونقله إلى مختلف اللغات. لذلك تتعدد وتتنوع مصادر الترجمة الإعلامية، والتي تعد في أغلبها أجنبية، وفي هذا يقول نايت (2000) (Knight) إن الأخبار التي ترد من وكالات الأنباء الأجنبية لها تأثير قوي، مما خلق تبعية إعلامية للغرب، مثبتة فشل الوكالات العربية في إنشاء وإرساء مصدر غني، يعتمد عليه في التزود بالأخبار. وتضيف الباحثة " نهى ميلر" (Noha MELLOR)، صاحبة المؤلف المعنون ب " In the Making of Arabs News" (في صناعة أخبار العرب)، حيث تساءلت مستغربة عن المكانة التي تحتلها الوكالات الغربية كمصدر أساسي في الإعلام العربي، قائلة:

" The amount of foreign news in the Arab media is in fact higher than that in the American media." [9]

ما يعني أن "كمية الأخبار الأجنبية التي ترد إلى وسائل الإعلام العربية أكبر مما هي عليه في وسائل الإعلام الأمريكية." (الترجمة لنا)

ونذكر فيما يلي أهم تلك المصادر[10] :

- وكالات الأنباء
- الصحف والمجلات الأجنبية
- الإذاعات و المحطات التليفزيونية الأجنبية
- شبكة الإنترنت

وتجدر الإشارة إلى أنه ثمة مصادر أخرى، ونذكر على رأسها المراسل الخارجي أو المبعوث الذي يكون في عين الحدث لتغطيته والإلمام بكل حيثيّاته. إذ تعتمد عليه وكالات الأنباء والصّحف والقنوات التلفزية والمحطّات الإذاعية، بل ويعدّ الرّكيزة الأساس في تأكيد الخبر أو تفنيده باعتباره شاهد عيان. لهذا يشترط بل يفرض على هؤلاء المراسلين إتقان لغة البلد المتواجدين فيه ويفضل أيضا الإقامة فيه لفترة من الزّمن للتمكّن من اللّغة أكثر والاطّلاع على ثقافته من أجل فهم عادات وسلوكيات أهل البلد، خاصّة ما تعلّق بتلك اللّكنات واللّهجات التي تصعب ترجمتها أثناء استجوابهم، مثلا.

وما ينبغي لفت الانتباه إليه في هذا المقام، أنّ هذه المصادر والأسس تتعلّق خاصّة بالترجمة التحريرية الإعلامية، حيث يتمتّع المترجم بمزايا تخول له القيام بعمله على أكمل وجه، وبمساعدة فريق مجنّد لخدمته؛ على عكس الترجمان الذي لا يسعه إلا التخصّص أكثر في إحدى القضايا، والإعداد المسبق لأيّة مناسبة، قد تجمعه على الهواء في برنامج تلفزي مع محاورين وجمهور افتراضي واسع، ممّا قد يتطلّب منه جهدا ومثابرة أكثر من ترجمان المؤتمرات، نظرا للبون الشاسع بين سياقات العمل ومتطلّباته. إذ لكل شكل إستراتيجية ممارسته.

4ـ كيفية ممارسة الترجمة الإعلامية

تختلف عملية الترجمة الإعلامية عن الأنواع الأخرى كونها تتطلب مهارات أكثر وتجمع عمليات لسانية ومعرفية أوسع وقد تفوق كفاءة المترجم العادي؛ وإن كانت كل أشكال الترجمة تشترك في أنها تقوم على نقل رسالة من سنن لساني إلى سنن لساني آخر مع مراعاة الخصائص التركيبية والصرفية والثقافية لكل لغة. في حين تنفرد الترجمة الإعلامية ببعض الميزات التي تجعلها متميزة ومهنة صعبة وحساسة، حيث أن المترجم في مجال الإعلام لا يترجم من أجل المتعة الأدبية أو كذوق، بل هو ملزم بالترجمة من أجل إعلام وإخبار المتلقي واطلاعه على مستجدات الآخر، بكل ما يستجد على الساحة الدولية السياسية والرياضية والعلمية والمناخية وغيرها في قالب سهل واضح ومباشر. وهنا ينبغي عليه التحلي بالحيطة والحذر في النقل، تجنبا لأية مزالق خطيرة قد تسببها الترجمة. ولما كانت الترجمة الإعلامية بهذا التميز صعبت دراستها للتعرف أكثر على خباياها، لاسيما دراسة ترجمة الأخبار التي عرفت نوعا من الإهمال، ولا تزال أبحاث استراتيجيات ترجمة الأخبار تعاني القصور، إلا أنها تجمع وتؤكد على أن الترجمة تعد حلقة أساس من مجموعة عمليات معقدة، تصوغ وتعيد تجميع المعلومات في سياق جديد، قد يشوبه الكثير من الخلط والتشويه[11].

وتجدر الإشارة إلى أن إعداد الخبر للنشر أو البث يمر بمراحل جمة يتبادل فيها فريق التحرير الأدوار ويتقاسم المهام، وكل في قسمه وعمله حسب اختصاصه. فقسم الترجمة مثلا الذي

يعتبر بمثابة القسم الخارجي والخاص بالشؤون الخارجية حيث ترد البرقيات من مختلف الوكالات. لتتم بعدها عمليات انتقاء الأخبار والمعلومات حسب ما يتوافق مع سياسة النظام الإعلامي وإيديولوجية الجمهور المتلقي بعزل و إبعاد بعضها، وهذا ما يجعل اختيار النص أمرا صعبا، إذ يجب ألا يخدش نظام الإعلام الذي ينقل إليه المترجم. وهذا طبعا يدخل في إطار أخلاقيات المهنة والتي تنص على أنه يجب إتباع بعض القيم في اختيار الخبر وموضوعه. حيث ورد على لسان " نهى ميلر إن:

"…the criteria journalists use for selecting the news vary from one culture to another, reflecting various ideological, political, and cultural realities."[12]

ويقصد بذلك " أن انتقاء الخبر يتوقف على معايير تختلف من لغة إلى أخرى ومن ثقافة إلى أخرى، لتعكس بذلك حقائق إيديولوجية وسياسية وثقافية عديدة تميز كل أمة عن أخرى."(الترجمة لنا)

ثم بعد ذلك توجه المادة الإعلامية إلى القسم المتخصص: مثل الرياضي أو السياسي أو العلمي، كما ينبغي أيضا وقبل مباشرة الترجمة موازنة ما يصل من روايات حول تلك الأخبار بين مختلف الوكالات وما قد يسمع من محطات إعلامية أخرى وما يبعثه المراسل الخاص بالوسيلة للتأكد من صحة الخبر، واكتمال حيثياته وأخذ الأهم من المهم وفق ترتيب منطقي للخبر وتسلسل أحداثه. وطبعا كل هذه الترتيبات ينبغي أن تتم في برهة ركضا خلف السبق الصحفي، مع تسارع الأحداث التي تتلاحق تلاحق عقارب الساعة، والمترجم على قدم وساق يتتبع كل هذه العمليات مسهما في تحرير قصة الخبر.

وعلى العموم، بعدما يتم الاتفاق على اختيار المادة الإعلامية التي ستطرح للترجمة، وقبل أن يصير الخبر في شكله النهائي، فإنه يمر بجملة من المراحل نوجزها فيما يلي:

1- قراءة الخبر قراءة أولى فاحصة بدقة وإمعان، حيث يتم تحديد الفقرة المركزية في النص والتي تمثل بؤرة تركيز الخبر، للإلمام بكل العناصر الهامة في الخبر على عجل.

2- تحديد أهمية باقي فقرات الخبر لمعرفة مدى اتساقها لاستنطاق التسلسل المنطقي بحثا عن أجوبة الأسئلة التي تدخل في إطار حبكة قصة الخبر، على غرار: ماذا، ومن، وأين، ومتى، وتحديد دور كل فقرة في بناء المعنى الكلي للخبر.

3- ترجمة كل فقرة على حدة في صياغة أقرب ما تكون إلى النص الأصلي حيث يستعمل المترجم أسلوب الترجمة الحرفية إلى حد ما.

4- بعد أن يتمكن المترجم من فهم قصة الخبر بكل تفاصيلها، يمر إلى مرحلة الصياغة وإعادة بناء المعنى في اللغة الهدف، متصرفا في ترجمته، مقدما عناصر ومؤخرا أخرى، يحذف جملا ويضيف أخرى... في قالب واضح بسيط يعيه المتلقي وبغض النظر عن مستواه الفكري، وفق معايير وخصائص لغة الوصول، منتجا في الأخير نصا منسجما يبدو كأنه إبداع من صنعه.

5- تتم مقارنة النص المترجم بالنص المصدر لرصد مدى الالتزام بالدقة في ترجمته ونقل وقائع الحدث دون مبالغة.

6- يتم ترجمة عنوان الخبر في نهاية عملية ترجمة النص وذلك بعد أن يفك المترجم شيفرة النص ويكشف معاني تلك العبارات الإيحائية والاصطلاحية التي قد يحتويها، لينجح في صياغة عنوان مناسب وجذاب، لما يعتريه من أهمية في الخطاب الإعلامي، إذ قد ينجح أو يفشل في تبليغ الرسالة الإعلامية من خلال إثارة وجذب انتباه المتلقي.

هذا ما يتعين على مترجم الإعلام تتبعه من خطوات ناقلا الخبر من سنن لساني إلى آخر، لكن كيف يتم ذلك وما هي أهم آليات الترجمة الإعلامية التي عليه الاستعانة بها قصد تحقيق ترجمة سليمة مبنى ومعنى؟

4.1 تقنيات الترجمة الإعلامية

تتفق أغلب الدراسات والبحوث على أن رجال الإعلام والصحافيين ممن يتقنون اللغات الأجنبية هم من يقومون بالترجمة الإعلامية خاصة في الإعلام العربي، حتّى وإن لم يتلقّوا تكوينا أكاديميا في اختصاص الترجمة يخول لهم أن يؤدوا المهمّة بكفاءة وبأقلّ الأضرار، متّبعين في ذلك أسلوب الترجمة الحرفية في نقل الأخبار الأجنبية، منتجين لغة مقلّدة ومشوّهة، محاكاة لأسلوب الغرب، فلا نكاد نعرف أنّ هذه هي لغتنا العربية الفصحى البديعة، لغة الزخرف والبيان والأوزان...لغة غريبة ودخيلة أسلوبا وتركيبا وصيغا. حيث توصّل الباحث علي درويش إلى الكشف عن وجود عيوب ونقائص فادحة على مستوى تلك التقنيات والاستراتيجيات التي استخدمت في نقل الأخبار، أو لنقل صناعة الأخبار. تمثّلت في الترجمة الحرفية. فأحدث فضاعة في سوء الترجمة، وسوء النقل، وعلى كلّ المستويات التحريرية والشفهية بكلّ أشكالها، ناهيك عن الصّعوبات والعراقيل اللّغوية والثقافية التي كانت تقف حجر عثرة في تحقيق أداء سليم[13]. لذلك، كان من الضروري إعادة النظر في وضع نظم ومعايير تحكم الفعل الترجمي في حقل الإعلام والاتصال الذي عرف قفزة نوعية في الآونة الأخيرة. وعليه، يمكن أن نجمع تلك الأساليب الإجرائية التي حيكت من طرف الباحث علي درويش لتسهيل الفعل الترجمي في مجال الإعلام في التقنيات الآتية الذكر:

1.1.4 الترجمة المباشرة (Direct Matching Translation)

وتعتبر التقنية الأكثر استعمالا في الترجمة. إذ تقوم على ربط كل وحدة من الوحدات اللسانية في اللغة المصدر بما يقابلها مباشرة في اللّغة الهدف. ويصطلح الأستاذ علي درويش على هذا المفهوم باستعمال عبارة علاقة كلمة بكلمة[14] (in a one to one relation)، وفي ذلك إشارة إلى إحدى صور الترجمة الحرفية التي أوجدها المترجم بيتر نيومارك(Peter Newmark)، المتمثلة في ترجمة كلمة بكلمة

(One to one translation)، والمقصود بها

« In one to one translation, a broader form of translation, each SL word has a corresponding TL word, but their primary isolated meanings may differ[15] .»

←——" أوسع شكل من أشكال الترجمة، إذ لكل كلمة ما يقابلها في اللغة الهدف، لكن يمكن أن تختلف معانيها الأساسية المبعدة." (الترجمة لنا)

كأن نقول مثلا:

1. Serious threats. = تهديدات خطيرة.

2. Noble endeavours. = مساعي حميدة.

3. Unilateral measures. = إجراءات أحادية الجانب.

4. A senior official. = مسؤول رفيع المستوى .

5. Hopeless case. = حال ميؤوس منه

6. Insurmountable difficulties. = عقبات لا يمكن تخطيها

تبدو هذه الأمثلة تعابير سليمة حيكت حسب خصائص كل لغة وتعطي صورة جلية عن الترجمة المباشرة. إذ أن لكل تعبير في اللغة الانجليزية ما يكافئه دلاليا وتداوليا وأحيانا حتى معجميا في اللغة العربية، (من حيث عدد المفردات وصيغها النحوية) عل غرار المثالين الأولين (Adj + N)؛ في حين الأمثلة 3 و5 و6، فهي متطابقة من حيث المعنى، على المستوى الدلالي والتداولي، وحتى المعجمي الذي ورد مختلفا. إذ نجد في اللغة العربية مفردات من صيغة النفي أو المبني للمجهول أو اسم المفعول، تقابل سوابق ولواحق (Préfixes & Suffixes) في اللغة الانجليزية (uni/ less / in/ able). وهذا ما يسمى بالمطابقة على المستوى المورفيمي.

تجدر الإشارة هنا إلى عدم الخلط بين مفهومي الترجمة المباشرة والترجمة الحرفية. فالترجمة المباشرة يقصد بها اختيار المسافة الأقرب بين اللّغة المصدر واللغة الهدف. حيث ينبغي الشروع من أقرب نقطة بينهما. ولن تتولّد تلك القرابة إلاّ بتوفّر درجة قابلية الترجمة، ومدى تجاوب ومرونة اللّغة الهدف للتعبير عن محتوى النصّ المصدر، وذلك ما يسمح بإقامة ربط مباشر، باستعمال ترجمة مطابقة أو ترجمة معادلة، وهما شكلان للترجمة المباشرة، كما سيأتي توضيحه. حيث يمكن بناء علاقة كلمة مقابل كلمة بين اللغتين المصدر والهدف، أو من خلال ترجمة تعويضية، وذلك بإحلال كلمة مكان كلمة، في حالة وجود ثغرة معجمية أو دلالية في اللّغة الهدف. لكن في حالة تعذّر إيجاد المقابلات الصّحيحة في اللّغة الثانية، تقحم تقنيات أخرى نفسها على غرار: الإضافة أو الشّرح أو الحذف. ويضيف الأستاذ علي درويش أنّ الترجمة المباشرة بدورها تتألّف من تقنيتين أساسيتين:

1ـ الترجمة المطابقة (Identitive Translation)

تعدّ تقنية ترجمة مباشرة. وتستعمل عندما تكون كلّ خصائص الرّبط في لغة الوصول مطابقة لمكوّنات لغة الانطلاق على المستوى المعجمي والدّلالي والتداولي، خاصّة إذا تواجدت تعابير متلازمة ضمن ملفوظ لساني، مرادفات بين لغتين مختلفتين على نفس المستوى من التجريد ونفس وضعية الاتّصال [16]. إذ وكأنّ المترجم يترجم بعفوية تامّة، بمجرّد أن يرد إليه الخطاب في اللّغة المصدر، يجد له ما يماثله مباشرة.

أمثلة:

1. Peaceful solution. = حل سلمي / دبلوماسي

2. Israeli air strike kills four Gaza militants.= مقتل أربعة نشطاء في غزة في غارة جوية إسرائيلية. / لقي أربعة نشطاء غزاويين مصرعهم اثر غارة جوية إسرائيلية.

2. الترجمة المعادلة (Equative Translation)

يلجأ المترجم إلى هذه التقنية عندما يرد مفهومان بخصائص مطابقة معبرين عنهما بكلمات مطابقة لوحدات الجملة المصدر على المستوى المورفيمي، فضلا عن المستوى المعجمي والدلالي والتداولي. حيث يمكن للمترجم أن يختار عناصر معادلة لتعابير اللغة المصدر، حتى وإن كانت مورفيمات، انطلاقا من قدرات الربط بعد الفهم [17]. ويستعمل هذا الإجراء الترجمي خاصة في نقل التعابير الاصطلاحية. كأن نقول على سبيل الذكر:

1. Undefeatable army = جيش لا يقهر

2. Negotiating table = طاولة المفاوضات

2ـ1ـ4 التقنيات المتداخلة (Interventional techniques)

هو إجراء ترجمي يشمل جملة من التقنيات المرتبطة ببعضها البعض، يستعمل في حالة ظهور تداخل بين عناصر المتتالية اللسانية مع عناصر غير لسانية أخرى، ويتّضح ذلك جليا في ترجمة الأخبار في محيط متعدّد الوسائط. وفي حالة تعذّر الترجمة لوجود ثغرة في اللغة الهدف، أو أيّ عائق ثقافي قد يمنع المترجم من تحقيق ربط مباشر في اللّغة الهدف، وعجزت تقنيتي الترجمة المعادلة أو المطابقة عن سدّ الفجوة، يلجأ إليه المترجم باحثا عن ترجمة سليمة. ويتمثّل هذا الإجراء في جملة من التقنيات: التعويض، والإبدال، والشرح [18].

1ـ تقنيات الترجمة بالتعويض (Compensatory techniques)

عندما يستحيل استعمال تقنيتي الترجمة المعادلة أو المطابقة لإقامة ترجمة متكافئة على أي مستوى نصّي، تفرض الترجمة بالتعويض نفسها لتقديم ترجمة مناسبة، تفي بالغرض. ويضمّ هذا الإجراء بدوره تقنيات أخرى، تتمثل في الاستبدال والإضافة [19]. فأمّا الاستبدال فيعدّ تقنية سدّ الفجوة، إذ في حالة عدم توفّر كلمة مطابقة لكلمة ما في اللّغة الهدف، يمكن تعويضها بكلمة أخرى قريبة منها دلاليا، بصرف النظر

عن عدد وحدات محتواها(كلمة أو أكثر في اللغة الهدف= كلمة واحدة في اللغة المصدر). كما يشمل هو الآخر جملة من تقنيات أخرى، تقحم نفسها كلّما صادف المترجم عائقا ترجميا: معجميا كان، أو نحويا، أو ثقافيا. نذكر أهمها: الاقتراض، النسخ، ترجمة متعدّدة الجوانب، الحذف، الإبدال، الترجمة بالنفي...[20]

أمثلة:

Un camion fonce sur la foule, des dizaines de morts. (France 24) ←

Dozens dead in Nice lorry terror attack. (BBC News) ←

عشرات القتلى في هجوم إرهابي بشاحنة بمدينة نيس الفرنسية (BBC News) ←

هذه عناوين افتتحت بها جلّ القنوات الفضائية صبيحة 15 جويلية 2016 إثر الحادث المروّع الذي خلّف 84 قتيلا بمدينة نيس الفرنسية، عندما انقضّ شاب يقود شاحنة على حشود تحتفل ليلا. ولو حلّلنا الجمل، نجد اختلافا بين الأصل والترجمة. يكمن الفرق في إضافة هجوم إرهابي ومدينة نيس الفرنسية، مع أنّ ذلك غير مذكور في الجملة المصدر. فمفردة Fonce تعني هاجم، اندفع، انقض على، لكنّها لا توحي بالإرهاب، وهنا تفرض الخلفية الإيديولوجية نفسها، حيث جرت العادة على إثر أيّ هجوم من هذا الشّكل إلاّ ويربط بالأعمال الإرهابية. فاستعملت تقنية ترجمة متعدّدة الجوانب وكذا الإضافة لغاية توضيحية.

Group says heart and stroke deaths fall in U.S. = تراجع معدلات الوفيات بأمراض القلب والجلطات في الولايات المتحدة الأمريكية. ←

U.K. votes in historic EU referundum (BBC) ← بريطانيا تصوت في استفتاء تاريخي حول عضويتها بالاتحاد الأوروبي =

تعدّ هذه التقنيات الأكثر استعمالا في مجال الترجمة الإعلامية لاختلاف خصائص اللّغات من جهة، ولإقحام الفلسفة الإيديولوجية للوسيلة الإعلامية والدّولة من جهة أخرى. فلو نتحدث مثلا عن تعابير مثل داعش، الإرهاب المتطرّف، الانتحاريين، الاستشهاديين، الجيش الحر، جيش النظام... إذ كل جهة تستخدمها استنادا إلى سياستها، لهذا يجد المترجم نفسه في موقف حرج. فلا مفرّ من استعمال هذه التقنيات.

أمّا الترجمة بالإضافة، فهي تقنية تستعمل لإضافة معلومات ومعطيات من أجل درء النقص الذي يرد على مستوى النصّ الهدف باستخدام الترجمة المباشرة أو أي أساليب أخرى قد تسبّب ترجمة غير ملائمة وغير فعّالة. وتضم تقنيتين إضافيتين تتمثلان في الترجمة بالبدل والترجمة بالإضافة [21]. فالإجراء الأوّل يعدّ كنوع من الإضافة والشّرح الوافي خدمة للمتلقّي الهدف في حالة ورود كلمة أو عبارة غامضة في النصّ المصدر. في حين يتمثل الإجراء الثاني في إضافة كلمة أو عبارة شارحة وواصفة لوحدة معجمية في النصّ المصدر، فشلت الترجمة المباشرة في إيجاد ما يقابلها، مبلغة مقصدية النص المصدر.

أمثلة:

French State Council considers the ban on the Niqab as unconstitutional ←

مجلس الدولة الفرنسي يعتبر حظر النقاب مخالفا للدستور الفرنسي=

2. تقنيات الترجمة بالإبدال (Modulatory Techniques)

تهدف هذه التقنيات الترجمية إلى نقل المعنى بطريقة طبيعية، قصد ربط التواصل ومعرفة مقصدية النص المصدر، وذلك بتكييف أو تعديل أجزاء منه، كلمة أو عبارة أو جملة، حسب متطلبات اللغة الهدف، تجاوزا لأي عائق ترجمي، آخذة بعين الحسبان المتلقي الهدف. وتشتمل أيضا على طرق نقل أخرى، تتمثل في الاختزال والتوسيع[22].

3. تقنيات الترجمة بالشرح (Explicatory techniques)

إذا ما عجزت التقنيات السابقة في نقل وتوصيل مقصدية النصّ المصدر، يلجأ المترجم إلى إقحام هذه الطّرق الترجمية والتي تقوم على شرح كلمات أو عبارات أو جمل قد ترد مبهمة في النص الأصلي. وهي بذلك تمتثل للتعريف البسيط للترجمة، كونها شرحا وتبسيطا. وهي من التقنيات المتداخلة، لما تحدثه من تناقض بين لغتي الانطلاق والوصول. حيث تدمج علامات نصّية في اللّغة الهدف تغيب في النص المصدر،أو تشرح على اعتبارها أجزاء مميّزة أخذت من النصّ الأصل، أو توضع بين قوسين كشرح لتلك الأجزاء المبهمة تساعد القارئ على الفهم، منبّهة إياه إلى طبيعتها التفسيرية المقحمة في اللّغة الهدف[23]. وعلى غرار التقنيات السابقة، يحتوي هذا الإجراء على تقنيات ثانوية، نذكر منها الترجمة بالتعريف، وهي استعمال جملة أو عبارة للتعريف بمصطلح ورد في اللغة المصدر، بالإشارة إلى معناه الدّقيق والموضّح حسب القاموس، عوض ترجمته مباشرة. أمّا الترجمة بالوصف، والترجمة بالشرح، فكلاهما تكمن في شرح ووصف كلمة أو مصطلح من خلال خصائصه، بدلا عن ترجمته مباشرة، فيبدو مبهما في نظر القارئ. وكثيرا ما تستعملان في المجال العلمي والطبّي والتقني. في حين تعد تقنية الترجمة بتقديم أمثلة الأكثر ديناميكية. وتقوم على شرح مفهوم عام أو غير معروف بتقريب معناه للمتلقّي الهدف، بتقديم مثال شائع وخاص ومألوف، كإضافة، قصد توليد الفهم[24]. وتجدر الإشارة إلى أنّه يمكن أن تتداخل هذه التقنيات مع أخرى، بل وقد تستنجد بأساليب ومناهج أخرى تتمثّل في التأويل والتكافؤ والتكييف والترجمة الوظيفية أثناء الفعل الترجمي، حسب متطلّبات وضعية التواصل ومستويات الترجمة ومدى قابليتها التي تفرض الطّريقة المثلى لتحصيل

المعنى ونقله إلى اللّغة الهدف نقلا سليما مبنى ومعنى، لاسيما ما تعلّق بالخطاب الإعلامي، كثير القراءات والدلالات والتأويلات التي تختلف حسب الإيديولوجيات. وطبعا كلّ هذا يتوقّف على قدرات المترجم في تحليل الموقف ووصف الحلّ الأمثل وأخذ القرار الصّائب، تجنّبا لمزالق ترجمية.

أمثلة:

Zika will burn out in three years (BBC News) = سيقضى على فيروس زيكا في غضون ثلاث سنوات ←

Iranian nuclear scientist defects to the US as CIA agent. = انشقاق عالم نووي إيراني ليصبح عميلاً في الاستخبارات الأمريكية ←

ما يبدو للعيان، أنّ تقنيات الترجمة هذه التي اقترحها الأستاذ علي درويش مستقاة من استراتيجيات وأساليب الترجمة التي أحدثها كلّ من فيناي(Vinay) وداربلني (Darbelnet)وبيتر نيومارك (Peter Newmark) ونيدا (Nida) وآخرون؛ إلاّ أنّ الأستاذ درويش ألبسها ثوبا مغايرا يتلاءم وجوّ الإعلام، معدّلا تسمياتها، ومنتجا منها تقنيات تفرعت عنها، لتناسب المادة الخبرية لغاية تبليغية. فهي تقنيات ترجمية بنكهة إعلامية. وإن كانت في أغلبها تصلح للترجمة التحريرية. إذ أن أخذ قرار الإبدال والتعويض والحذف وغيرها من الأساليب قد يستغرق وقتا، لكن إذا تمرّن عليها المترجم الفوريّ باستمرار، فإنّها ستصبح تقنيات بديهية لا تتمّ ولا تستقيم الترجمة في غيابها. والأكيد أنّ المترجم يلجأ إليها عندما تغيب عنه السبل وتتعذّر الأساليب الترجمية المعتادة على القيام بمهمتها. وعندما يكون المترجم واسع الاطّلاع ملمّا بخبايا الترجمة متمكّنا لغويا وثقافيا فإنّه سيؤدّي عمله بكلّ صدق وأمانة واحترافية.

باختصار، يتمخض الخبر عن جملة من العمليات المكثفة والمتتالية، تتمثل في الاختيار وإعادة الإنتاج والتلخيص والتحويل والحذف والتعويض والتعديل وغيرها، فإعداد تقرير إخباري مثلا للنشر أو البث غالبا ما يتضمن نصوصا مدمجة مكتوبة وشفهية، والتي يتم إعادة تدويرها وتنظيمها لتصل إلى المتلقي. وذاك ما تصطلح عليه الباحثة ستيتنج (Stetting) بتحرير الترجمة (Transediting). وهو مفهوم أحدثته لدرء الهوة بين الترجمة والتحرير. حيث ترى أنه لا مفر من اعتبار عملية التحرير كجزء من الترجمة نظرا لحجم التعديلات اللسانية والثقافية الكبير.[25].

استحداث تلك الميكانيزمات والتقنيات من شأنه أن يساعد مترجم الإعلام في تحقيق ترجمة سليمة.

خاتمة

الترجمة الإعلامية إذن هي على اختلاف صورها اختصاص ولد من رحم ثورة الاتصالات التي قربت المسافات ويسرت تنقل الأخبار والمعلومات المتسارعة تسارع الأحداث وكثرة التغييرات التي تميز مجتمع اليوم. كما أنها تعد نوعا تحفه بعض العراقيل والأخطار لأنه يرتبط بوسائل الإعلام الخاضعة لنظام الدولة أو لسياسة الجهة المسؤولة عن الوسيلة أو وكالة الأنباء الموردة للخبر، على اعتبارها ترتبط بالسلطة الرابعة التي من المفروض أن تمارس دور الرقيب الحريص على مصالح الأمة وعلى نقل الحقائق لها من دون تزييف أو تزوير أو تحوير. فيجد المترجم نفسه بين ضغوطات وضوابط لا مفر منها، تجعل هذا النمط من الترجمة صعبا ومرهونا بتداعيات جمة كونها تتطلب آليات تقوم خاصة على إعادة الصياغة والتحرير إن لم نقل الفبركة. فتقع الترجمة ضحية التحوير والتغيير في ظل تغييب القيم الأخلاقية. لهذا حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على الترجمة الإعلامية للتعرف على خباياها، من حيث ماهيتها ومجالاتها وإستراتيجية ممارستها، مبرزين دورها الفاعل في ربط التواصل والتخاطب ونقل المعلومة. وقد اتضح في الأخير أن التمكن الجيد من هذا النوع الترجمي لا يتأتى إلا وفق تكوين أكاديمي تضبطه منهجية إعداد صارمة وتعززه الممارسة الفعلية التي تجمع بين كفاءة ترجمية وكفاءة إعلامية. صناعة الخبر بالغة التعقيد لتعدد المصادر وتداخل الأحداث واللغات وانتشار حمى التنافس في نشر المعلومة، وينبغي على المترجم التصرف باحترافية، ممتثلا لسياسة السلطة ومتبعا إيديولوجية الوسيلة الإعلامية، ملتزما بأخلاقيات المهنة.

الهوامش

. ينظر محمود سمير، الترجمة الإعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009، ص 16 . ينظر أيضا هاني محمد علي، الترجمة الإعلامية 3، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2008.

. ينظر محمد علي هاني ، الترجمة الإعلامية 3، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2008، ص 12 .

Darwish Ali, Translation and News Making, opcit, p 180.

Gambier Yves – La traduction audiovisuelle un genre en expansion, Meta : Journal des Traducteurs, volume 49, numéro1, avril 2004, p1. (http://www.erudit.org/revue/meta/2004/v49/n1/009015ar.pdf)

Hinako O'Hagan & David Ashworth, Translation – Mediated Communication in a Digital World, Cromwell Press Ltd, Great Bretain, 2002, p. xix.

, Hinako O'Hagan & David Ashworth opcit , p. 9

Gambier Yves , opcit, p.p. 2-3.

Hinako O'Hagan & David Ashworth, opcit, p.11.

Darwish Ali, Translation and News Making , : A Study of Contemporary Arabic Television , Aljazeera Case Study, Queenland University of Technology, Australia ,March 2009, p 95

أبو يوسف إيناس ومسعد هبة ، مبادئ الترجمة وأساسياتها، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2005، ص 22 – 28. و ينظر كذلك محمود سمير، م س ، ص 18 – 20 . و ينظر أيضا Darwish Ali, Translation and News Making, opcit, p 180

ينظر هند بنت سعد الراشد ، دور الترجمة في تصوير الخطاب الإعلامي (في نشرات الأخبار العالمية) ، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ، دبي ، 5/10-7 2013 ، ص 4

Darwish Ali, opcit, p 95.

Darwish Ali, opcit, p 90.

Ibid, p. 140.

Newmark Peter, A Texbook of Translation, Prentice Hall International (UK) Ltd, Singapore, 1988, p. 69.

Ali Darwish, opcit, p. 142.

Ibid, p. 142.

Ibid , p. 144.

Ibid, p. 145.

Ibid, p. 146

Ibid, p .p. 151-152.

Ibid , p. 155.

Ibid, p. 157.

Ibid, p. 158.

ينظر هند بنت سعد الراشد، م س. http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-1684875090-1406098102-77.pdf

المصادر والمراجع:

1. أبو يوسف إيناس و مسعد هبة ، مبادئ الترجمة وأساسياتها، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2005.

2. جبارة صفاء، الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.

3. رامي عزمي عبد الرحمن يونس ، تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012.

4. ربيع شاهين، وكالة الأناضول، الأهرام، الأربعاء 31 /7/2013، ahram.org.eg/News

5. سليمان دودين ماجد ، دليل المترجم الصحفي والإعلامي: الترجمة الصحفية والمصطلحات الإعلامية (ج1)، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ، 2014

6. شكري عبد المجيد ، فن الترجمة الإعلامية، دار الفكر العربي، 2008.

7. محمد علي الخولي، الترجمة الإعلامية من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، مؤسسة الفلاح للترجمة والنشر والتوزيع، 2001

8. محمد علي هاني ، الترجمة الإعلامية 3، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2008.

9. محمود سمير ، الترجمة الإعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009.

10. هند بنت سعد راشد، دور الترجمة في تصوير الخطاب الإعلامي (في نشرة الأخبار العالمية)، بحث قدمته للمشاركة في مؤتمر دولي للغة العربية، جامعة استون، المملكة المتحدة، 7-10 ماي 2013. http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-1684875090-1406098102-77.pdf

11. Bielsa E. & Bassnett S., Translation in Global news, Roughtledge, London, 2009

12. Darwish Ali, Translation and News Making : A Study of Contemporary Arabic Television , Aljazeera Case Study, Queen land University of Technology, Australia ,March 2009

13. Díaz Cintas Jorge and others, New Insights into Audiovisual Translation and Media Accessibility, Media for All 2, volume 33, Editions Rodopi B.V, Amsterdam - New York, NY 2010.

14. Gambier Yves - La traduction audiovisuelle un genre en expansion, Meta : Journal des Traducteurs, volume 49, numéro1, avril 2004.

15. GAMBIER Yves & GOTTLIEB Henrik, (multi) media translation: concepts, practices, and research, john BENJAMINS publishing company Amsterdam/ Philadelphia, volume 34, 2001.

16. Jensen, K. B. (ed.),News of the World: World Cultures Look at Television News, London: Routledge, 1998.

17. Hinako O'Hagan & David Ashworth, Translation – Mediated Communication in a Digital World, Cromwell Press Ltd, Great Bretain, 2002.

18. M. Youssef (2009) "Their word against ours: News discourse of the 2003 Gulf War civilian casualties in CNN and Al-Jazeera," Global Media Journal: Mediterranean Edition, 4(2): 13–24.

19. Newmark Peter, A Texbook of Translation, Prentice Hall International (UK) Ltd, Singapore, 1988.

20. Tsai C., News Translator as Reporter , in Schaffner & Bassnett eds. Politics, Media & Translation : Exploring Synergies, Newcastle, Cambridge Scholars Publishing, 2010.

21. Volkmer, I., News in the Global Sphere: A study of CNN and its Impact on Global Communication, Luton: University of Luton Press,1999